مساهمة مؤسسات الدعم المصغرة في تنمية المقاولات النسوية
–دراسة حالة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بقسنطينة–

The contribution of microfinance institutions in developing women entrepreneurship -A case study of the National Agency for Management of Microcredit in Constantine-

عايدة صدراتي
(المغرب الكبير الإقتصاد والمجتمع)جامعة عبد الحميد مهري –قسنطينة2-، الجزائر*
aida.sedrati@univ-constantine2.dz

فهيمة بديسي
(المغرب الكبير الإقتصاد والمجتمع)جامعة عبد الحميد مهري –قسنطينة2-، الجزائر
fahima.badissi@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/04/28 ؛ تاريخ القبول : 2024/05/17

مستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة واقع المقاولة النسوية المصغرة في الجزائر مع إبراز دور مؤسسات الدعم المصغرة في خلق فرص العمل، خفض معدلات البطالة، الحد من الفقر وتمكين المرأة وذلك بالإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي عبر إستعراض بعض المفاهيم النظرية ومنهج دراسة الحالة من خلال إجراء مقابلة مع إطار مسير بالوكالة محل الدراسة وأخرى مع إمرأة مقاولة مصغرة.من أهم النتائج التي تم التوصل لها هي قدرة الوكالة على تقديم مزيج متكامل من الخدمات المالية وغير المالية لصالح الفئات الهشة والمهمشة إجتماعيا، إتاحة الفرصة للمرأة المقاولة للإستفادة من دورات تكوينية لتطوير المهارات وإكتساب معارف جديدة توظف في المجال المقاولاتي.

الكلمات المفتاحية: التمويل الأصغر؛ مؤسسات الدعم المصغرة؛ المقاولة؛ المقاولات النسوية؛ المقاولات النسوية المصغرة.

تصنيف JEL: J16؛G21؛L26.

Abstract:

This study aims at knowing the reality of women's micro entrepreneurs in Algeria with highlighting the role of microfinance institutions in creating job opportunities, reducing unemployment, alleviate poverty and empower women. an analytical descriptive approach was used through the incurrence of some theoretical concepts and case study approach by interviewing a manager within the agency being studied. furthermore interviewing women micro entrepreneurs too. One of the most important reached results is that the agency's ability to provide an integrated mix of financial and non financial services for the vulnerable and socially marginalized groups, providing the opportunity for women entrepreneurs to

* المؤلف المراسل: عايدة صدراتي.

benefit from training to develop their skills and acquire new knowledge to be applied in the entrepreneurial field.

Keywords: Microfinance; Microfinance institutions ;Entrepreneurship; Women entrepreneurship; Women micro entrepreneurship.

Jel Classification Codes : L26 ; G21 ; J16.

مقدمة

شهدت البيئة الاقتصادية خلال السنوات الأخيرة إهتماما متزايدا بالمقاولاتية والأعمال الحرة لا سيما ما تعلق بالمؤسسات المصغرة، التي طالما كانت لها حصة الأسد من فرص العمل المستحدثة ومصادر الدخل المذرة وحجم ونوع الإنتاج السائد وتعزيز الإكتفاء الإقتصادي للعديد من المجتمعات لتشكل بهذا ركيزة للتطور والتنمية الإقتصادية والإجتماعية.

إن نجاح هذا النوع من المقاولات مرهون بمدى توفر الموارد المالية بالدرجة الأولى، من هذا المنطلق واكبت الدولة الجزائرية هذا التوجه عبر خلق مجموعة من الهيئات والمؤسسات التي من شأنها إحتضان أفكار وإبداعات الطاقات البشرية من مختلف المستويات والفئات الاجتماعية والتعليمية والجنسية ودعمها ومرافقتها في سبيل النهوض بالإقتصاد الوطني وتنويعه. من هذا المنطلق أصبحت تشكل المرأة الجزائرية دعامة إقتصادية لا يمكن الإستغناء عنها، وهذا ما جعل الإهتمام بعملية تمكينها اقتصاديا واجتماعيا ضرورة حتمية لا يمكن تجاهلها، وهذا ما تعمل الجزائر على تعزيزه من خلال تبنيها لبرامج وسياسات تمويلية ومرافقة والعمل على تنسيق مؤسساتها مع هيئات عالمية كمنظمة العمل الدولية وهيئة الأمم المتحدة للمرأة وسهرها على إدماج المرأة الجزائرية في الحياة العملية والاجتماعية.

بغية التعرف على السياسات التمويلية المعتمدة في إطار مؤسسات الدعم الوطنية وعلى الكيفية التي يتم من خلالها تشجيع المقاولات النسوية المصغرة، خاصة في ظل الظروف الإقتصادية التي تشهدها الجزائر حاليا. فإن الإشكالية المراد معالجتها من خلال هذه الدراسة يعبر عنها بالتساؤل المحوري التالي:

ما مدى مساهمة مؤسسات الدعم المصغرة في تنمية المقاولات النسوية في قسنطينة؟

حتى تتم معالجة الإشكالية المطروحة يتطلب الأمر محاولة الإجابة على جملة الأسئلة من الفرعية والمتمثل في ما يلي:

- ما هو واقع المقاولات النسوية المصغرة في قسنطينة؟

- فيما تتمثل برامج مؤسسات الدعم المصغرة المطبقة في قسنطينة؟
- هل تساهم مؤسسات الدعم المصغرة في تمويل المقاولة النسوية المصغرة في قسنطينة؟
- هل نجاح المقاولات النسوية المصغرة مرهون، بالدرجة الأولى، بمؤسسات الدعم المصغرة؟

إن معالجة إشكالية الدراسة تتطلب صياغة الفرضيتين الرئيستين التاليتين، واللتان سيتم إثباتهما أو نفيهما من خلال مجريات هذا العمل البحثي:

- **الفرضية الأولى:** لا تساهم مؤسسات الدعم المصغرة في تنمية المقاولات النسوية المصغرة.
- **الفرضية الثانية:** نجاح المقاولات النسوية المصغرة مرهون، بالدرجة الأولى، بمؤسسات الدعم المصغرة.

يكتسب موضوع الدراسة أهميته إنطلاقا من الآثار الإيجابية الناجمة عن المقاولة النسوية المصغرة المتكاملة والمتفاوتة بين المساهمة في خلق فرص التوظيف، خفض معدلات البطالة وتوفير دخول ثابتة والتي تؤدي بدورها إلى تراجع معدلات الفقر. ومن جهة أكثر شمولية المساهمة في تمكين المرأة إقتصاديا عبر المساهمة في الناتج القومي، والإجتماعية من خلال إشراكها في عملية صنع القرارات الأسرية والسياسية عبر التعبير عن رأيها بكل حرية وترشحها إلى مناصب قيادية عليا، والثقافية من خلال الإنفتاح على معارف ومعلومات متنوعة ومتعددة في شتى المجالات، والتكنولوجية عبر مواكبتها للرقمنة ولمختلف التطورات الحاصلة في المجال.

وعليه فإن المجريات البحثية لهذه الدراسة تصبو أساسا إلى بلوغ جملة من الأهداف، والتي من أهمها ما يلي:

- التعرف على المؤسسات الداعمة للمقاولة النسوية المصغرة.
- إبراز دور مؤسسات الدعم المصغرة في خلق فرص العمل، خفض معدلات البطالة، الحد من الفقر وتمكين المرأة.
- التعرف على واقع المقاولة النسوية المصغرة في قسنطينة.
- التعرف على السياسات المنتهجة من قبل الدولة الجزائرية في سبيل دعم المقاولة النسوية المصغرة.

ولإنجاز هذه الدراسة تم إعتماد المنهج الوصفي التحليلي في الجزء النظري، حيث تم التعرض من خلاله للطرح النظري الخاص بكل من مؤسسات الدعم المصغرة والمقاولات النسوية

المصغرة وذلك من حيث التعريف، الخصائص والتحديات. بالإضافة إلى منهج دراسة الحالة في الجزء التطبيقي، عبر التعرف على مؤسسة الدعم المصغرة محليا والمجسدة في الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بقسنطينة، وذلك من خلال إجراء مقابلة مع إطار بالوكالة محل الدراسة، إلى جانب مقابلة حالة من المقاولات النسوية المصغرة والتي إستفادت من خدمات الوكالة.

1- الجزء النظري:

عملت الدول على تفعيل دور المرأة أكثر فأكثر من خلال إتاحة الفرصة لها للمشاركة في الحياة الإقتصادية بالدرجة الأولى على حد سواء مع الرجل، خاصة وأن الدراسات أثبتت أن مكانة المرأة في المجتمع لم تعد تنحصر فقط في كونها ربة منزل تقوم بواجباتها تجاه أسرتها على أكمل وجه، بل أصبحت أبعد من ذلك بكثير. إذ نجدها اليوم، تنشط في كل الميادين وعلى مستوى جميع الأصعدة كما تمكنت بإرادتها وعزيمتها من تخطي الصعاب وتغيير نظرة المجتمع لها إلى فرد فعال خارج حيز الأسرة، ذو طاقات كامنة وقدرات تميزه عن باقي الأفراد من غير جنسه.

1-1- ماهية مؤسسات الدعم المصغرة:

أصبحت مؤسسات دعم المشاريع المصغرة بمثابة إستراتيجية متعارف عليها عالميا للحد من الفقر وخلق فرص عمل من خلال إتاحة موارد مالية لحاملي المشاريع في سبيل مساعدتهم ودعمهم، وفي مقدمتهم النساء اللاتي أصبحن يشكلن نصف المجتمع وبالتالي هن قوة إقتصادية لا يمكن تجاهلها أو إهدارها. وفي هذا السياق سيتم التعريف بهذه المؤسسات، إبراز أهميتها والتطرق إلى بعض أنواعها.

1-1-1. تعريف مؤسسات الدعم المصغرة:

عرف الباحث Kaur الدعم المصغر بأنه: "مجموع الخدمات المالية من إدخار، تأمين، إقتراض...إلخ المتاحة للفقراء وأصحاب الدخول المنخفضة بهدف مساعدتهم على تعزيز مداخيلهم وتحسين مستواهم المعيشي".(Kaur & Kaur, 2017-18, p. 30) من هذا المنطلق أشار إليها الباحث Dhungana بأنها: "مختلف المؤسسات التي من شأنها إتاحة المنتجات المالية للفقراء النشطين إقتصاديا، كذلك هي السبيل الذي ييسر تطوير بيئة مالية شاملة للفئات الهشة والمهمشة".(Dhungana, 2016, p. 02)وعليه يمكن القول بأن مؤسسات الدعم المصغرة هي تلك المؤسسات والهيئات التي تقدم خدمات مالية تتميز بصغر قيمتها وبإستهدافها لفئة محددة من أفراد المجتمع.

1-1-2. أهمية مؤسسات الدعم المصغرة:

لطالما شغل موضوع مؤسسات الدعم المصغر إهتمام العديد من الباحثين خاصة في السنوات الأخيرة، وهذا بالنظر للآثار الإيجابية التي أحدثتها برامجها والتي يمكن تلخيصها وفقا للباحثة Mayoux في ثلاث نقاط رئيسية، هي:(Mayoux, 1999, p. 961)

- الحد من الفقر من خلال توفير مصادر دخل للفئات الهشة والمهمشة ومنه تحسين مستواهم المعيشي.
- توفير تمويل ذاتي مستدام عبر خلق مناصب عمل لحاملي المشاريع من الفئات الهشة والمهمشة من جهة، وللأفراد الموظفين معهم بعد تجسيد مؤسساتهم المصغرة من جهة أخرى.
- تمكين المرأة بإعتبارها من الفئات المستهدفة بالدرجة الأولى من قبل هذه المؤسسات، تحديدا لكونها شريك وعنصر فاعل بالمجتمع.

1-1-3. أنواع مؤسسات الدعم المصغرة:

تختلف تصنيفات مؤسسات الدعم المصغرة من باحث لآخر بإختلاف المعيار المعتمد في تصنيفها، وعليه سيتم إعتماد معيار درجة الرسمية في هذه الدراسة، والمتمثل في: (TRUONG & al, 2020, pp. 120, 121)

أ **مؤسسات الدعم المصغرة غير الرسمية:** تتجلى في مختلف المؤسسات التي لا تخضع للقوانين والتراخيص الحكومية إذ تعمل في الخفاء، أي غير مسجلة قانونيا كالجمعيات، المرابين، الأهل والأصدقاء...إلخ، فجميعهم يشكلون مصدر تمويل.

ب **مؤسسات الدعم المصغرة شبه الرسمية:** تشمل جميع المؤسسات التي تعمل وفق الأحكام القانونية السائدة بالبلاد المتواجدة بها ولكن ليس في إطار رخصة حكومية، عادة ما يتم تمويلها من خلال المنظمات غير الحكومية والتبرعات بالشراكة مع الحكومة.

ج **مؤسسات الدعم المصغرة الرسمية:** تتمثل في المؤسسات التي تنتمي إلى القطاع الرسمي الحكومي في إطار مرخص وتخضع نشاطاتها للرقابة على غرار البنوك كبنك الفلاحة والتنمية الريفية 'BADR'Banque de l'Agriculture et du Développement Rural بالجزائر وشركات التأمين وغيرها من المؤسسات التي تعتمدها الحكومة.

2-1- مفهوم المقاولات النسوية المصغرة:

تلعب المرأة المقاولة دورا هاما في تطوير المقاولات النسوية من خلال خلق المؤسسات، تحديدا المصغرة منها وتنويع النشاطات ومنه تشكيلة المنتجات والخدمات حتى تلك التي لطالما

كانت حكرا على الرجال، من هذا المنطلق سيتم التطرق، من خلال هذا العنصر، للمقاولات النسوية المصغرة وخصائصها ومختلف التحديات التي تواجهها.

1-2-1. تعريف المقاولات النسوية المصغرة:

لم يتفق الباحثون على تعريف موحد للمقاولاتية النسوية وهذا نظرا لإختلاف توجهاتهم وخلفياتهم ومع ذلك توجد هناك مجموعة من النقاط المشتركة فيما بينهم. بدايتا بتعريف الباحثة Mortet التي ترى بأن المقاولة النسوية هي: "روح المرأة التي تنتفض بطريقة ذاتية لتسيير ورقابة مؤسسة ورثتها، أنشأتها أو إشترتها".(MORTET, 2018, p. 80) في حين عرفها الباحث Chu بأنها "تلك المرأة المالكة والمسيرة والتي إكتسبت ملكية مؤسستها عبر إنشائها لها بمفردها أو إرثها أو شراكتها مع أحد الأفراد سواء من العائلة أو غير ذلك". (Osman, 2007, p. 25)والملاحظ أن التعريفين يتفقان بخصوص إستقلالية المرأة المقاولة في العملية التسييرية.

هذا وقد عرف الباحثين Buttner وMoore المرأة المقاولة على أنها "تلك التي تنشئ مؤسسة وتمتلك على الأقل 50% من حصتها كما تلعب دورا أساسيا في تسييرها". (Osman, 2007, p. 25) وعليه يمكن القول أن المقاولات النسوية المصغرة هي تلك المقاولات التي تمتلكها وتسيرها النساء من جهة وتنحصر في المؤسسات المصغرة من جهة أخرى.

1-2-2. خصائص المقاولات النسوية المصغرة:

تمتاز المقاولات النسوية المصغرة عن غيرها من المقاولات النشطة في مختلف المجالات بمجموعة من الخصائص من أهمها ما يلي:(Gudeta, 2018, p. 90)

- قدرة النساء على القيام بمجموعة من النشاطات المختلفة وبالتالي تحملها لمسؤوليات عديدة، ما يسهل عليها التوفيق ما بين الحياة العملية والعائلية.
- تهتم النساء بثقافة الإدخار وبالإستثمار في النشاطات الأقل خطورة.
- تحلي النساء المقاولات عامة وذوات المستوى التعليمي المتدني خاصة بالعزيمة والإصرار على إنجاح مؤسساتهن المصغرة.
- تمتاز النساء المقاولات بالولاء والإلتزام تجاه الجهات التي قدمت لهن المساعدة بالتالي معدلات سدادهن أكثر من الرجال.
- تمتاز المقاولات النسوية في البداية بصغر حجم رأسمالها وبنموها المتباطئ مقارنة بالمقاولة الرجالية.

1-2-3. تحديات المقاولات النسوية المصغرة:

رغم المجهودات التي تبذلها النسوة في مجال المقاولات المصغرة إلا أن طريقهن لا يزال تعترضه العديد من الصعاب التي تشكل تحديا أمام نجاحهن، ومن بين هذه الصعاب:(لونيسي، 2018، صفحة 28، 29)

- العادات والتقاليد والمعتقدات الخاطئة التي ترتبط بالمجتمع الذكوري أين تخضع المرأة لسلطة الرجل سواء كان أبا، زوجا أو حتى إبنا.
- ضعف الثقة بالنفس ما تنعكس على توازن الحياة الأسرية والعملية.
- عدم القدرة على توفير رأس المال، وفي حال توفره من الصعب تغطية التكاليف المالية للمؤسسة المصغرة.
- محدودية المستوى التعليمي والذي ينعكس على الكفاءات والمعارف التسييرية.
- تثبيط طموح النساء المقاولات بما يعرف بالسقف الزجاجي من خلال أعراف وتابوهات لا مجال لها من الصحة كربط مشاركة المرأة في مأدبة أعمال مع الرجال خاصة ليلا بالسمعة السيئة.
- صعوبة المنافسة في ظل أسواق متزاحمة.

2- الجزء التطبيقي:

بعد التطرق لمختلف المفاهيم النظرية الخاصة بموضوع الدراسة سيتم إسقاطها على حالة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بقسنطينة كمؤسسة دعم مصغرة، من خلال التعرف عليها وعلى أهدافها، وبالتالي مختلف خدماتها مع التطرق لحالة إمرأة مقاولة مموّلة من قبل الوكالة محل الدراسة.

2-1- دور الوكالة في دعم المقاولات النسوية المصغرة:

تولي الجزائر إهتماما كبيرا بالنساء نظرا لدورهن البارز في المجتمع في شتى المجالات وعلى جميع الأصعدة وذلك خلال فترة الإستعمار والثورة وبعد الإستقلال إلى غاية اليوم. فالمناضلات والمجاهدات والشهيدات الجزائريات لا يزال يضرب بهن المثل في دهائهن وشجاعتهن، فهن فخر الجزائر. والحكومة الجزائرية تنصف النساء بسن قوانين وتشريعات تضمن حقوقهن، تشجع على المساواة بين الجنسين وعدم التمييز، تدعمهن على العمل والمشاركة في التنمية الإقتصادية للبلاد خاصة وأنهن يشكلن نصف المجتمع. من هذا المنطلق سيتم تقديم موجزا عن الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، أهدافها، خدماتها وعينة من مقاولاتها.

2-1-1. التعريف بالوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر وأهدافها:

سيتم من خلال هذا العنصر تقديم عرض عام حول الوكالة وآلية تمويل المقاولات النسوية المصغرة بالجزائر والمعتمدة من قبل الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، مع إبراز أهم أهدافها.

أ التعريف بالوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر:

تُعرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بأنها مؤسسة دعم حكومية تُسير القروض المصغرة بدون فوائد لصالح الفئات الإجتماعية الهشة والمهمشة من بطالين وذووا السوابق العدلية والدخول غير الثابتة والماكثين بالبيت سواء النساء أو ذووا الإحتياجات الخاصة ضمن إطار قانوني وتشريعي للمرسوم التنفيذي رقم: 04-14 بتاريخ: 22 جانفي 2004م. هذا بناء على ما تم عرضه من توصيات في المؤتمر الدولي حول الفقر الذي إنعقاد عام 2000م والندوة الدولية حول التجربة الجزائرية في القرض المصغر عام 2002م.

ب أهداف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر:

تسعى الوكالة إلى تحقيق جملة من الأهداف الإجتماعية، الإقتصادية، الثقافية والسياسية المتداخلة والمتكاملة فيما بينها، وهي على التوالي:

- تشجيع عمل المرأة عامة والماكثة بالبيت خاصة.
- إستغلال طاقات ومهارات الفئات الهشة والمهمشة ودمجها إجتماعيا وإقتصاديا.
- دعم العدالة الإجتماعية خاصة في المناطق المهمشة كالصحراء، الريف والهضاب العليا.
- المساهمة في إرتقاء المرأة في المجتمع وتحليها بالحرية والإستقلالية.
- خلق فرص عمل متكافئة بين الجنسين.
- تشجيع الفكر المقاولاتي ودعم الأعمال الحرة.
- الحد من الفقر وخفض معدل البطالة.
- تقديم تسهيلات من خلال شبكة علاقات مع مختلف الهيئات العمومية الأخرى.

2-1-2. خدمات الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر:

لا تنحصر خدمات الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في الجانب المالي فقط بل تمتد إلى أبعد من ذلك إذ كما ذكرنا سابقا في أهداف الوكالة فهي تسعى إلى تشجيع الفكر المقاولاتي وهذا من خلال خدماتها غير المالية بالدرجة الأولى لأن فشل أية مؤسسة مرهون بالعملية

التسييرية، التسويقية، العنصر البشري...إلخ لا برأس المال فقط. والجدول الموالي يلخص مجمل خدمات الوكالة.

الجدول رقم (01):خدمات الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر

الخدمات	المالية				/
	الثلاثي		الثنائي		صيغ التمويل
	الوكالة – المقاول - البنك		الوكالة - المقاول		المتعاملين
	شراء عتاد ولوازم		شراء مواد أولية		الغاية من التمويل
	1.000.000,00 دج		100.000,00 دج		قيمة القرض المصغر
	3 سنوات		6 أشهر		فترة تأجيل السداد
	8 سنوات		3 سنوات		فترة السداد
	غير المالية				/
	/		التحسيس		1
	المـــــرافـــــقـــة				2
	/		التكوين	/	3
	التحصيل	/	/	/	4

المصدر: من إعداد الباحثتين بالإعتماد على بيانات مقابلة إطار الوكالة (الملحق رقم 1-1)

إنطلاقا من الجدول السابق نلاحظ أن برنامج الوكالة متكاملا من خلال خدماته المقدمة المالية وغير المالية. بدايتا بالخدمات المالية التي تتراوح بين صيغتين من التمويل، الثنائي أين تتكفل الوكالة بتقديم 100% من قيمة القرض المصغر للمقاول في حين تقدر هذه النسبة بـ 29% فقط في الصيغة الثانية الخاصة بالتمويل الثلاثي، أين يكون البنك كطرف شريك في عملية الإقراض ويمنح 70% بعد دفع المقاول لمساهمته الشخصية والمقدرة بـ 1% من التكلفة الإجمالية للمشروع وإنخراطه في صندوق الضمان المشترك للقروض المصغرة Fond de Garantie Mutuelle des Micro Crédits 'FGMMC'. والجدير بالذكر أن قيمة القرض المصغر ضمن صيغة التمويل الثنائي قد تصل إلى 250.000,00 دج لصالح الأفراد القاطنين بالمناطق الجنوبية والهضاب العليا.

أما فيما يتعلق بالخدمات غير المالية فهي تتكامل وتتداخل مع بعضها البعض كما هي موضحة أعلاه، بدايتا بخدمة التحسيس كخدمة أولية مفادها الترويج للوكالة خاصة بالمناطق النائية أو تلك التي ترتفع بها معدلات الفقر والبطالة كثيرا وإستقطاب العملاء من حاملي الأفكار والراغبين في تجسيد مؤسساتهم المصغرة، وفي مقدمتهم النساء الماكثات بالبيت بإعتبار أغلبهن

مقاولات يقمن بالحرف اليدوية في منازلهن من خياطة، حياكة، طبخ، طرز...إلخ. والخدمات غير المالية لا يمكن الفصل بينها خاصة ما تعلق بخدمة المرافقة والتي تعد أساس وركيزة هذا النوع من الخدمات وفق ما صرح به إطار الوكالة خلال المقابلة فهي خدمة تمتد من بداية المسار إلى نهايته إنطلاقا من حسن إستقبال العملاء، توجيههم، توضيح الإجراءات لهم، نصحهم، مساعدتهم ومتابعتهم طيلة المسار حتى بعد تسديد قيمة القرض المصغر من خلال دليل نماذج المؤسسات المصغرة الناجحة. وأثناء خدمة المرافقة يستفيد المقاولين من دورات تكوينية مجانية في مجالات عديدة كالتسيير، حساب التكاليف، التسويق...إلخ، كما أنه هناك دورة تكوينية موجهة خصيصا للنساء المقاولات معتمدة من قبل منظمة العمل الدولية International Labor Organisation 'ILO' تُعرف بالمضي قدما GET Ahead، وهذا في إطار تعزيز المساواة بين الجنسين وترقية مكانة المرأة وتمكينها إجتماعيا وإقتصاديا.

كما تقدم الوكالة خدمة التحصيل والتي مفادها متابعة إسترجاع القروض المصغرة مع المرافقين ومساعدة المؤسسات المصغرة المتعثرة غير القادرة على الوفاء بإلتزاماتها تجاه الوكالة من خلال دورات تكوينية إضافية كدورة 'IYES' Improve your Exhibiting Skillsالمعتمدة أيضا من قبل ILO والتي تساعد على تحين مهارات عرض المنتجات وبيعها أو الإنخراط ضمن شبكة المقاولين للإستفادة من الخبرات والعمل في إطار الشراكة بين المقاولين أو توفير محلات تجارية أو المساعدة على الترويج للمنتجات عبر صفحة الفايسبوك الرسمية للوكالة angem constantine والموقع الإلكتروني الرسمي www.angem.dz والمعارض والصالونات المحلية كتلك التي تقام بدار الثقافة محمد العيد آل خليفة، دار الثقافة مالك حداد، دار الإبداع الجامعات وغيرهم التظاهرات الوطنية والدولية في بعض الأحيان.

هذا وقد أكد الإطار أثناء المقابلة (الملحق رقم 1-1) على ضرورة عمل الوكالة على تمكين المرأة إجتماعيا وإقتصاديا وإشراكها في عملية صنع القرار إبتداء من القرارات الروتينية كتلك المتعلقة بالحصول على الدخل وتوزيعه...إلخ وما ينجم عنها معنويا من إحترام، مسؤولية، حرية، عدم تمييز وماديا من مناصب عمل وتحسن مستويات المعيشة وغيرها من المزايا التي تقود في الأخير إلى الإزدهار الإقتصادي ودفع عجلة التنمية. حيث أن الإهتمام بالمرأة يبرز من خلال إحصائيات الوكالة أين تبلغ نسبة النساء المقاولات 63,34%، أي حوالي ضعف نسبة الرجال والمقدرة بـ 36,66%.(www.angem.dz، 2022) علاوة على ذلك فإنه خلال جائحة فيروس كورونا وأثناء فترة الحجر الصحي الممتدة من شهر مارس 2020م إلى غاية شهر جوان من نفس

السنة تطوعت مجموعة مكونة من 39 مقاولِة، على مستوى الوكالة، للعمل على تقديم أهم الخدمات والمنتجات الضرورية خلال تلك الفترة كخياطة المآزر للأطباء والممرضين والكمامات الصحية وتعقيم الأماكن والإدارات العمومية وبيع المنتجات شبه الصيدلانية من كحول ومعقمات.

3-1-2. حالة مقاولِة مستفيدة من الوكالة:

بالإضافة للمقابلة التي أُجريت مع إطار الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر فقد تم إجراء مقابلة مع مقاولة إستفادت من خدمات الوكالة (الملحق رقم 1-2). تبلغ المقاولة، محل الدراسة، من العمر 40 عاما، ذات مستوى تعليمي ثانوي، متزوجة وأم لطفلين، تقطن في غرفة بحي شعبي في ظروف جد مزرية. عملت في البداية في نشاط صناعة الحلويات التقليدية في إطار جمعية ناشطة محليا إلا أن المداخيل كانت جد محدودة ولا تكفي لإعالة الأسرة خاصة وأن زوجها لا يعمل، إذ كان يقوم بعرض الحلويات التي تعدها زوجته المقاولة في المحلات التي تبيع المواد الغذائية العامة المجاورة لهم ويتقاضون المقابل بعد بيع الكمية كاملة. لم تتمكن المقاولة من توسيع نشاطها لأن مداخيلها محدودة ولا تكفيها لتوفير إحتياجاتها إلى أن تعرفت على الوكالة وهذا من خلال حصة إذاعية إذ تقدمت مباشرة بعدها إلى مقر مديرية الوكالة أين تم إستقبالها من قبل الإطار المكلف بخدمة التحسيس والذي قام بتوجيهها إلى مقر خلية المرافقة للإستفسار عن الملف وإجراءات التمويل.

حسب المقاولة الإستقبال كان في المستوى كما تم تقديم المعلومات وشرح مختلف الخطوات بشكل مبسط من قبل الإطار المرافق، وعند تأهيل الملف الخاص بطلب قرض مصغر بقيمة 100.000,00 دج وقبوله من أجل التمويل إستفادت المقاولة من تكوين في برنامج التربية المالية العامة إلى جانب زيارة ميدانية إلى مقر إقامتها، والتي تم من خلالها تثمين مجهودات المقاولة عبر مساعدتها في الترويج لحلوياتها من خلال عرضها على صفحة الفايسبوك الرسمية للوكالة إلى جانب تسجيلها في قاعدة بيانات الوكالة الوطنية.

بعد حصول المقاولة على القرض المصغر تمكنت من توفير المواد الأولية من زيت، سكر...إلخ بكميات كبيرة ما ساعدها على زيادة إنتاجها ومنه مبيعاتها. خلال هذه الفترة تمكنت من الترويج لمنتجاتها على نطاق واسع عبر المشاركة في تظاهرات محلية كالمعرض الذي أقيم بدار الثقافة محمد العيد آل خليفة، كما تمكنت من إحترام جدولة تسديد دفعات القرض المصغر وإستفادت من دورة IYES التكوينية ودورة Get Ahead أيضا.

لقد تمكنت من تنويع نشاطها حيث ضمت نشاط صناعة الجوزية والذي أصبحت اليوم محترفة فيه، كما إبتكرت وصفات خاصة بها وأصبحت تقدم دورات تدريبية وتتنقل عبر مختلف مناطق التراب الوطني. كما أنشأت جمعيتها الخاصة أين تقدم دورات تدريبية للنساء ذوات الدخل المحدود بمبالغ رمزية وأحيانا مجانا في سبيل تشجيعهن على مزاولة العمل الحر وولوج عالم المقاولاتية لتحسين مستواهن المعيشي ومكانتهن الإجتماعية إلى جانب المساهمة في خلق فرص العمل للغير ومساعدتهم، لأنها على يقين أن المرأة ليست نصف المجتمع بل هي ركيزة فيه وصلاحها وفعاليتها من صلاح وفعالية المجتمع ككل.

2-2- مناقشة نتائج الدراسة:

بناءً على تحليل نتائج مقابلة الإطار المسير بالوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر والمقاولة المستفيدة من القرض المصغر من نفس الوكالة يمكن القول أنه هناك توافق إلى حد كبير بين أهداف الوكالة التي تصبوا إلى تحقيقها وبين ما صرحت به المقاولة محل الدراسة. فالوكالة تهتم بالفئات الإجتماعية الهشة والمهمشة القاطنين بالمناطق النائية عامة وبالأخص فئة النساء الماكثات بالبيت لأنهن الفئة الأكثر نشاطا بإعتبارهن مقاولات يمارسن حرفهن اليدوية من البيت وبالتالي يعملن في القطاع غير الرسمي لقاء دخول منخفضة. هذا الإهتمام يؤكد على أن آلية التمويل الأصغر محل الدراسة تحاول تدعيم دور المرأة في المجتمع، إذ تسعى من خلال خدماتها إلى تفعيل هذا الدور ومنه تمكينها إجتماعيا وإقتصاديا عبر تشجيعها على ولوج عالم المقاولاتية ودعمها ماديا ومعنويا، هذا ما يتضح جليا من خلال حالة المقاولة محل الدراسة، أين صرحت بإستفادتها من خدمات كالتكوين والمرافقة إلى جانب القرض المصغر الخاص بشراء المواد الأولية.

كما تهتم الوكالة بتعزيز المساواة بين الجنسين من خلال تشجيع عمل المرأة في شتى المجالات دون تحيز أو إستثناء مع الإرتقاء بمكانتها من خلال السماح لها بالتعبير عن رأيها والمشاركة في صنع القرارات سواء على مستوى الأسرة أو المجتمع، وهذا ما يتضح جليا من خلال الإحصائيات المشار لها عند عرض نتائج الدراسة إذ حوالي نصف عملاء الوكالة من فئة النساء.

وبالنظر إلى الخدمات التي إستفادت منها المقاولة محل الدراسة، وحسب إجابتها فقد كانت على أكمل وجه، خاصة ما تعلق بخدمة المرافقة، أين تم توجيهها ومتابعتها منذ أول خطوة في تحقيق حلمها إلى غاية التجسيد على أرض الواقع. بالإضافة إلى خدمة التكوين التي تركز على إكساب النساء المقاولات لمهارات في مجالات عديدة، بحيث تساعدهن على تحسين مستواهن من جهة وتخطي العقبات التي قد تواجههن أو الأخطاء من جهة أخرى، حيث تم تكوين المقاولة قبل

حصولها على القرض المصغر ومع المرافقة والمتابعة في سبيل معالجة نقاط ضعفها إستفادت من تكوين ثانٍ بعد تحصلها على مبلغ القرض المصغر ومباشرتها لعملها.

إضافة إلى مجهودات الوكالة التي يمكن تصنيفها ضمن الخدمات غير المالية من معارض وصالونات كتلك التي إستفادت منها المقاولة محل الدراسة والتي تساعد على الترويج للمنتجات وإستقطاب أكبر عدد ممكن من الزبائن. مع تسليط الضوء أيضا على فترات السداد التي تتيح للمستفيدين منها وبالأخص النساء صفة الأمان والثقة ما تعزز من ولائهن وهذا ما إتضح لدى المقاولة التي لم تتخلف عن تسديد أقساطها.

من خلال مناقشة نتائج الدراسة تبين بأن الفرضية الأولى لا مجال لها من الصحة، خاصة وأن الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر أثبتت جدارتها في دعم المقاولات النسوية على وجه التحديد من خلال مزيج خدماتها المالية وغير المالية، ومنه ضمان جودة مخرجاتها من خلال نجاح مؤسساتهن المصغرة وبالتالي تمكينهن إجتماعيا وإقتصاديا وعليه فإنه تم تبني الفرضية الثانية.

الخلاصة

تناولت هذه المداخلة موضوع مساهمةمؤسسات الدعم المصغرة في تنمية المقاولات النسوية مع التعرض كدراسة حالة للوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بقسنطينة، إلى جانب إجراء مقابلة مع مقاولة إستفادت من خدمات الوكالة كعينة عن المقاولات النسوية المصغرة، تم التوصل إلى جملة من النتائج، أهمها:

- إلتزام الوكالة بدعم المرأة وتشجيع عملها دون تمييز أو تحيز خاصة في المجال المقاولاتي وفي مختلف النشاطات.
- بروز فعالية دور الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر كمؤسسة دعم مصغرة في تنمية المقاولات عامة والمقاولات النسوية خاصة من خلال دراسة حالة المقاولِة محل الدراسة.
- تمكن الوكالة من كسب ثقة وولاء النساء المقاولات من خلال الخدمات غير المالية تحديدا.
- وجود وعي على مستوى الوكالة بدور المرأة في المجتمع وبطاقاتها الكامنة الواجب تشغيلها وإستغلالها.
- تمكنت الوكالة من تقديم مزيج متكامل من الخدمات المالية وغير المالية لصالح الفئات الهشة والمهمشة إجتماعيا.
- إتاحة الفرصة للمرأة المقاولة للإستفادة من دورات تكوينية لتطوير المهارات وإكتساب معارف جديدة توظف في المجال المقاولاتي.

التوصيات

بالرغم من إلتزام الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر محل الدراسة بدعم المقاولات النسوية المصغرة بالدرجة الأولى، وبروز هذا الإلتزام من خلال أهدافها وخدماتها ودراسة حالة المقاولة المستفيدة من هذا الدعم، إلا أن كل هذا يبقى غير كافي. وعليه تقديم بعض التوصيات والتي قد تعزيز أكثر دور الوكالة لبذل المزيد من الجهود.

- من الأفضل رفع قيمة الدعم المالي المصغر الذي تمنحه الوكالة حتى يتماشى ومتطلبات السوق حالية.
- ضرورة محافظة الوكالة على علاقتها مع المقاولات النسوية خاصة بإعتبارهن الفئة الأكثر نشاطا في الإقتصاد غير الرسمي.
- تثمين مجهودات الوكالة محل الدراسة فيما يتعلق بالبرامج التكوينية خاصة تلك المعتمدة من قبل منظمة العمل الدولية.
- تعزيز دور الوكالة في مجال المرافقة أخذا بعين الإعتبار المستجدات في مجال التسيير، الإنتاج والتسويق خاصة لضمان فرص النجاح والإستمرار في مجال النشاط.
- تدعيم الجهاز الرقابي لضمان إستراجع مستحقات الوكالة.

قائمة المصادر والمراجع

- **المقالات في مجلة علمية**

- لونيسي ريم. (2018). صعوبات ريادة الأعمال النسوية بحجمها الصغير والمتوسط في الجزائر . **المجلة الجزائرية للأمن والتنمية**(العدد 13)، ص. 28، 29،الجزائر.

- **المواقع الالكترونية**

الموقع الإلكتروني الرسمي للوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر:www.angem.dz(31 12, 2022)، من ANGEM:https://www.angem.dz/ar/article/prets-octroyes/

- Journals

- Dhungana, B. R. (2016). Does micro-finance transform economic status of people? Evidence from western development region of Nepal. **The Journal of University Grants Commission**, 5((1)), p. 02, Nepal.
- Gudeta, A. (2018). Survivalist Women Entrepreneur's Motivation and the Hurdles to Succeed in Ethiopia. **European Journal of Business and Management**, Vol.10(No.31), p. 90, Vienna.

- Kaur , N., & Kaur, H. (2017-18). Microfinance and Women Empowerment. **Vinimaya**, Vol. XXXVIII(No. 3), p. 30, Kondhawa khurd pune.
- Mayoux, L. (1999). QUESTIONING VIRTUOUS SPIRALS: MICRO-FINANCE AND WOMEN'S EMPOWERMENT IN AFRICA . **UK Journal of International Development J. Int. Dev**(11), p. 961, Cambridge.
- MORTET, S. (2018). LE ROLE DES DISPOSITIFS D'AIDE DANS L'ENCOURAGEMENT DES FEMMES ENTREPREUNEURES EN ALGERIE « ETUDE DE L'ANGEM AU NIVEAU DE LA WILAYA DE RELIZANE ». **revue des sciences commerciales**, Vol.17(N° 1), p 80, Alger.
- Osman, Z. S. (2007). Goal orientations and typology of women entrepreneurs. **Jurnal Kemanusiaan bil**(10), p 25, Johor.
- TRUONG, T. H., & al. (2020). Formal versus Informal Credit: Which is Better in Helping Rural Areas in Vietnam? **Journal ofAsian Finance**, Economics and Business, Vol 7(No 5), p.120, 121, Seongnam.

الملاحق

الملحق رقم 01: دليل المقابلة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 –

كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم علوم التسيير

تخصص علوم التسيير

دليل المقابلة حول:

مساهمة مؤسسات الدعم المصغرة في تنمية المقاولات النسوية

– دراسة حالة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بقسنطينة –

من إعداد الباحثتين:

بديسي فهيمة أستاذة التعليم العالي

صدراتي عايدة طالبة دكتوراه

السنة الجامعية: 2022 / 2023

الملحق رقم 1-1: دليل مقابلة إطار بالوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر

الوظيفة: مرافق مكلف بالإعلام والإتصال

تاريخ المقابلة: 2023/01/05

1- ما هي الأهداف التي تسعى الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر إلى تحقيقها؟

- .....

2- ما هي صيغ الدعم المالي التي تقدمها الوكالة؟

- .....

3- فيما تتجلى الخدمات غير المالية التي تقدمها الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر؟

- .....

4- كم يبلغ عدد المقاولات النسوية المصغرة على مستوى الوكالة مقارنة بالمقاولات الرجالية؟

- .....

5- هل تقدم الوكالة خدمات تستهدف النساء المقاولات بالدرجة الأولى؟ نعم ☐ لا ☐

6- في حالة الإجابة بنعم، عدد هذه الخدمات.

- .....

شكرا جزيلا على تعاونكم سيدي

الملحق رقم 1-2: دليل مقابلة مقاوِلة إستفادت من خدمات ANGEM

الوظيفة: مقاوِلة في نشاط صناعة الحلويات التقليدية

تاريخ المقابلة: 2023/01/08

المعلومات الشخصية الخاصة بالمرأة المقاوِلة محل الدراسة: ضع علامة X في الخانة المناسبة.

كم تبلغين من العمر؟	.....	حددي المستوى التعليمي؟	.....
وضح حالتكم العائلية:	عزبة ☐	متزوجة ☐ مطلقة ☐	أرملة ☐
ما هو نوع نشاطكم؟	.....	كم يبلغ عدد الأولاد؟	.....

1- ما هي قيمة الدعم المالي المتحصل عليه؟

- .....

2- كيف كانت تجربة المرافقة من قبل الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر؟

- .....

3- ما هي مختلف الخدمات غير المالية التي إستفدت منها، وكيف تم ذلك؟

- .....

4- كيف كانت تجربة البرامج التكوينية مع الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر؟

- .....

شكرا جزيلا على تعاونكم سيدتي